

شرح رائعة سويد بن أبي كاهل العينية (2) - كم قطعنا دون سلمى

مهمها

محمد صالح

السلام عليكم اهلا وسهلا بكم مرة اخرى على قناة مدرسة الشعر العربي نواصل قراءتنا للقصيدا العينية الرائعة لسويد ابن ابي كاهل الي يشكري اطول قصيدة في ديوان المفضليات والتي يزيد طولها على طول اغلب المعلقات - [00:00:04](#)

بعدما وصف الشاعر جمال حبيته وتحدث عن شوقه لها وذكر ان تفكيره المتواصل فيها يمنعه من النوم ويقيه ساهرا النجوم انتقل الى المعنى التالي المترتب عليه وهو انه لم يطق البقاء في مكانه فاندفع نحوها في رحلة خطيرة ليذهب اليها ويجيب داعي الحب - [00:00:23](#)

في هذا القسم يصف خطورة هذه الرحلة. فقد قطع صحاري حارقة يصعب فيها ايجاد الماء ذهب اليها مخاطرا بنفسه رغم انه لا يعلم الطريق جيدا وبهذا يعرض نفسه للضياع في صحراء واسعة عديمة الملامح - [00:00:47](#)

لكنه يندفع مسرعا من اجلها فصل الرحلة والتنقل وقطع الصحراء على ظهر الناقة هو غرض متكرر في الشعر العربي القديم لانه كان مظهرا اساسيا من حياة العرب في ذلك الوقت - [00:01:06](#)

كانت اغلب القبائل تعتمد على الرعي وينتقلون كثيرا وراء مصادر الرزق في حياة تعتمد على الحل والترحال وكانت عشائر القبيلة تجتمع حول الماء ثم تتفرق بشكل دوري كما يرحل العربي طلبا للقاء احبته او نثورا من اعدائه - [00:01:22](#)

او طالبا للرزق والتجارة واحيانا يكون السفر وسيلة لينسى الم الحب ورفيقا يسليه عن احزانه. كما عبر عن ذلك لبيد بن ربيعة وطرف بن وفي كل هذا تكون الناقة رفيقة العربي الاولى. واحيانا الوحيدة - [00:01:42](#)

ولهذا ففصل الرحلة. والحديث عن الناقة امر مهم جدا له جذور عميقة في نفسية العربي القديم يعبر به عن شتى الاغراض ربما لا يتفاعل بعض المستمعين مع حديث العربي الكثير عن ناقته وعن الصحراء لاننا لم نعد نعيش هذه الحياة - [00:02:03](#)

وهذا من اسباب عدم فهم بعض الناس للشعر القديم ليست صعوبة الالفاظ هي السبب بل لاننا لم نختبر حياتهم ولا نعرف عما يتحدثون نحن لم نختبر بانفسنا خطورة الموت عطشا او الضياع في الصحاري الشاسعة التي لا نميز فيها الاتجاهات - [00:02:24](#)

ولا ندرك سر ارتباط العربي الشديد بناقته التي تعبر به هذه الاخطار وتتعلق حياته عليها فاذا مرضت او اصببت لربما مات الناقة هي التي تخرج به من هذه الالهوال وتتعلق بها حياته - [00:02:46](#)

ولهذا احيانا لا نفهم عما يتكلمون بشكل دقيق بسبب تغير اساليب الحياة فلا يؤثر كلامهم فينا لكن هذا ليس عائقا كبيرا. فقط علينا ان نضع انفسنا مكان العربي القديم ونتخيل مظاهر حياته - [00:03:04](#)

حتى نفهم ما يقول بشكل دقيق. ونتخيل المشاعر التي يعبر عنها لا تنسى ان تضع علامة الاعجاب لهذه الحلقة كي تساعد على انتشارها. وحاول ان تنشر رابط الحلقة في مواقع التواصل لان مثل هذه القصائد - [00:03:22](#)

غير معروفة للاسف ومشاهداتها قليلة جدا ولا يبحث عنها احد ونحن نريد ان نغير هذا الوضع ونعرف الناس بها بهذا فمشاركتم لها امر مهم جدا واذا اعجبك محتوى القناة وارادت ان تدعمنا لنستمر في انتاج المحتوى المجاني بافضل جودة ممكنة - [00:03:39](#)

ولتفرغ لهذه القناة ودراسة اللغة العربية وخدمتها بشكل افضل يمكنك ان تزور صفحتنا على موقع باتريون او الانتساب للقناة على يوتيوب والان هيا بنا نبدأ كان اخر بيت وقفنا عنده عندما قال - [00:04:01](#)

فدعاني حب سلمى بعدما ذهب الجدة مني والريح يشير الى ان داعي الحب قد دعاه فاستجاب له الشاعر وسوف يذهب لها وسوف
يوصل في هذا المعنى فيقول قبلتني ثم لما تشفني - [00:04:24](#)

ففؤادي كل يوم ما اجتمع قبلتني قبل الحب قلبه اي فتنه وافسده وشاب مخبول اي مضطرب عقليا وعاطفيا وتستخدم الكلمة في
بعض اللهجات العربية الحالية بمعنى المجنون المعنى اذهب حبها عقلي - [00:04:44](#)

لما هو حرف جزم يجزم الفعل المضارع ويفيد النفي مع حدوث الفعل في الماضي وعدم انتهائه بعد. فربما يستمر في نقول لما انتهى
من الدرس اي لم انتهى عنه في الماضي وحتى الان - [00:05:06](#)

والفؤاد هو القلب يقول ان حبيبته اذهبت عقله من شدة حبه لها ثم لم يشفى من اثار هذا الحب حتى الان ومن حينها لا يملك جمع
شتات قلبه ودعتني برقها - [00:05:24](#)

انها تنزل الاعصم من رأس اليفع رقاها علاجها. فحبها علاج لقلبه الاعصم هو وعل الجبل وهي حيوانات عربية تعيش على الجبال
وتتحرك برشاقة بالغة وسمي اعصم لان هذه الحيوانات تعتصم باعالي الجبال فلا يقدر احد على انزالها. ومن صفاتها ان ذراعها لونه -
[00:05:42](#)

وابيض اليفع هو المكان المرتفع جبال يافعات اي مرتفعة تنزل الاعظم من رأس اليفع اي انها قادرة على فعل المستحيل يوضح سبب
ذهابه اليها فقد دعت به حبها الذي هو كالعلاج والشفاء لهموم قلبه - [00:06:09](#)

ولم يستطع مقاومتها حبها من القوة وشدة الجاذبية. بحيث انه لا يقاوم وضرب بذلك مثلا من البيئة العربية هي قادرة على جذب
الوعود البرية وانزالها من جبالها الحصينة وهذه الحيوانات لا تنزل ابدا - [00:06:30](#)

ثم يكمل تسمع الحداث قولا حسنا لو ارادوا غيره لم يستمع لسانها جميل كالشهد وحديثها عذب يطرب اذان الجلساء بلطيف الملح ولو
اراد عابت ان يجرها الى ما يستقبح من الحديد لم ينل شيئا - [00:06:50](#)

اي انها تجمع جميل الصفات وتنفي القبيح منها كم قطعنا دون سلمى مهما هن نازح الغور اذا الال لمع كم قطعنا دون سلمى؟ هذا
استفهام بغرض التعجب يتعجب من طول المسافات التي قطعها من اجل الوصول لحبيبته - [00:07:11](#)

ويتعجب من شدة حبه لها هذا الحب الذي كان يدفعه للذهاب في اجواء قاتلة المهمة هي الصحراء القفر التي لا شيء فيها والتي
يتجنب العاقل السير فيها مهن اسمه فعل بمعنى اكفف اي توقف عما تفعله - [00:07:33](#)

ربما تكون مهما مشتقة من تكرار اسم الفعل فيكون اسمها دلالة على خطورة السير فيها وتنبئها للانسان على ذلك بئر زمزم سميت
كذلك لان السيدة هاجر كانت تقول زم للماء عندما نبع عند قدم سيدنا اسماعيل - [00:07:54](#)

ربما تكون مهما مشتقة بنفس الطريقة نازح اي بعيد. بئر نازح اي قليلة الماء الغور هو منخفض من الارض والغور من كل شيء اسفله
وقعره الان هو السراب الذي يكون وقت الظهيرة وشدة الحرارة - [00:08:12](#)

وهو نوع من الوهم البصري الذي ينتج بسبب انكسار ضوء الشمس. فيجعل الاشياء البعيدة تبدو كما لو كانت اقرب ويظهر ما يشبه
الماء اللامع من بعيد واذا اقترب منه الانسان لم يجد شيئا الا سرايا اخر يظهر ايضا من بعيد - [00:08:32](#)

في هذا البيت يتعجب الشاعر من طول المسافات التي قطعها من اجل الوصول لحبيبته سلمى والمخاطر التي خاض بينها بتهور كاد
يودي بحياته فقد قطع اراض شاسعة يتعد العاقل عن الذهاب اليها - [00:08:52](#)

هذه الاراضي ماؤها غائر وقليل في اعماق الارض وكان يعبر وقت الظهيرة الخطر عندما يلمع السراب وهو يعرض نفسه لخطر الموت
عطشا في صحراء يتجنبها العاقل في حرور ينضج اللحم بها - [00:09:10](#)

يأخذ السائر فيها كالصقع الحرور هي ريح النهار الحارة. وتكون في وقت الصيف وتطلق ايضا على ريح المساء عندما يكون حارا
الصقع هو الضرب على الرأس كان يذهب في تلك الرحلة المتهورة وسط رياح الصيف الحارة - [00:09:30](#)

التي تكفي حرارتها لانضاج لحم الانسان هذه الريح تقتل من يسير فيها وتسقطه ارضا كما لو ضرب على رأسه وهو تهور قاتل في حر
الصحراء العربية. لكن حبها يغلب عليه - [00:09:51](#)

والفتيات تحب هذا التهور فهي تحب ان تكون مطلوبة وان يرتكب الرجل حماقات من اجلها وتخطيت اليها من عدن بزمام الامر
والهم الكناع اذا يقصد الاعداء زمام الامر العزم على الامر والقوة اللازمة لحسمه - [00:10:08](#)

الكنع كنع الشخص اي عدل عن طريقه في الحديث ان المشركين حينما قدموا الى المدينة كنعوا عنها. اي احجموا عن الدخول لها
يقصد الهم الحاضر الذي يثني الانسان عن عزمه - [00:10:32](#)

معنى البيت من اجلها اجتاز اراض خطيرة يسكنها الاعداء مع ما يتطلبه ذلك من المشقة والعزم من اجل امضاء الامر وتحمل الامر الذي
هو شديد لدرجة انه يحول الانسان عن جهته - [00:10:49](#)

وفلات واضح اقربها باليات مثل مفتي القزع الفلاة هي الارض الواسعة المغفرة واقربها جوانبها باليات البالي هو القديم ورت الهيئة
من اي شية مرفت اي المفتت والمفرق القزع بقايا كبقايا الشعر في الرأس. والسحاب المبعثر هو القزع ايضا. وكل ما هو خفيف مبعثر
هو قزع - [00:11:06](#)

وتخطى من اجلها صحراء واضحة الجوانب من شدة اتساعها وعدم وجود اي علامة تهدي الى الطريق بحيث ان جوانبها البعيدة
ظاهرة لمن يسير فيها فهي عارية ممتدة الافق مساحتها شاسعة - [00:11:39](#)

المسافر في الصحراء يحتاج الى شية بارز في الطريق يتخذه علامة يهتدي به كجبل او صخور عالية فاذا كانت الصحراء بلا ملامح
صعب السير فيها يذبح الال على اعلامها وعلى البيد اذا اليوم متع - [00:11:56](#)

الان هو السراب الذي يرتفع وقت الهاجرة اي قبل انتصاف النهار وقلنا انه يبدو كالماء وهو نوع من الوهم البصري الذي ينتج بسبب
انكسار ضوء الشمس يجعل الاشياء البعيدة تبدو كما لو كانت اقرب - [00:12:15](#)

وهو يظهر عندما تشتد حرارة الشمس اعلامها هي العلامات الواضحة. اي ما يبرز من الصخور البارزة ونحوه البيد هي القفار الخالية
متع اي ارتفعت شمس النهار وبلغت غاية ارتفاعها عندما يسير الشاعر ورفاقه وقت الظهيرة المحرقة ترى السراب كالماء اللامع على ما
ارتفع من معالم هذه الصحراء القليلة. وعلى ما اتسع - [00:12:31](#)

من اراضيها يمينا ويسارا يشير الى انه يسير في وقت شدة ارتفاع الحرارة فركبناها على مجهولها بصلاب الارض فيهن جشع على
مجهولها يقصد انه لا يدري مجاهلها ولا يعرف الطريق بشكل دقيق - [00:12:59](#)

بصلاب الارض يقصد نوقا ذات حوافر صلبة مهيئة لهذا السير الطويل في الصحراء جشع اي جنون النشاط والطمع. متلهفة نحو ارض
الحبيبة يقول انهم ركبوا هذه الصحراء رغم انهم يجهلون طرقاتها بشكل دقيق. وفي هذا مهلكة لكنه يظهر مدى لهفته - [00:13:20](#)

على الاقتراب من حبيبتة ركبوا لوقا صلبة الحوافر ومهيئة للسير في الصحراء فيها رغبة للاسراع والذهاب الى مكان الحبيبة كالمغالي
عارفات للصرى مصنفات لم توشم بالنساء المغالي هي السهام. والغلوة هي اقصى مسافة في رمية السهم - [00:13:43](#)

الصورة هو السير اثناء الليل مصنفات الاسناف هو الاسراع وهو ايضا حبل يربط به البعير من مقدمته اي انها مجهزة بهذه الحبال لم
توشم بالنسح النساء هي السيور الجلدية التي تربط بها النوق - [00:14:09](#)

واذا شدت كثيرا فانها تترك علامات على جلد الحيوان مثلما ذكر طرفه في وصف ناقته لكن ناقه سويد ليس فيها علامات السيور لانه
يحسن معاملتها يقول الشاعر ان هذه النوق تقطع خطواتها باقصى اتساعها - [00:14:28](#)

شبه اتساع الخطوة بالرمية البعيدة للسهم وتعرف طريقها في ليل الصحراء كما انها سريعة السير فهي تواصل الليل بالنهار من اجل ان
تصل بسرعة ولم تجعل لها سيور ثقيلة تؤثر على جلودها - [00:14:47](#)

من هذه الملاحظات يمكن ان نستنتج ملامح من شخصية سويد بن ابي كاهل فهو يحسن معاملة حيواناته ولا يترك السيور تؤثر على
جلدها والسويد بوجه عام يبدو شخصا لطيفا. على عكس طرف ابن العبد - [00:15:05](#)

رغم ان الطرف وصف ناقته بشكل مبهر الا انه بوجه عام يسيء معاملة حيواناته ووصف الاخايد التي تحفرها السيور على جلد ناقته.
عندما قال كأن علوب النسح في دأياتها موارد من - [00:15:21](#)

في ظهر قردادين تلاقى واحيانا تبين كأنها بناءق غر في قميص مقدد كما ذكر الطرف ايضا في المعلقة انه يعمل السيف في الجمال

ليذبح منها بلا اهتمام حتى انه قتل ناقة قبل ان تلد مباشرة واخرج جبينها من بطنها وشواه لرفيقاته في استهتار بالغ - [00:15:39](#)

خطرت مثل هذه المقارنات في ذهني وانا احضر لهذه الابيات فاحببت ان اشاركها معكم والان نعود للسويد وهو يصف رحلته فتراها عصفا منعلة بنعال القين يكفيها الوقع عصفا اي تمر بعنف فتخلف وراءها الغبار كانها عواصف. اي اعصف في مشيها - [00:16:05](#)

من على مصنوع لها نعال. يقصد الحدوة التي تركب في رجل الحيوان وهذا يساعدها على شدة الجري القين القين هم الصناع. وعادة ما يقوم بذلك اهل المدن او العبيد الذين يقومون بالحرف لاسيادهم - [00:16:30](#)

وفي وقت لاحق اصبحت الكلمة تطلق على العبيد والعمال. فيقال الاقيان لكنها في الشأن الجاهلي تأتي بمعنى الصانع يسير الابل مسرعة فتثير عواصف وسحابات ترابية من خلفها بحدواتها الحديدية التي ركبها لها الصنعة المهرة - [00:16:48](#)

تجري بسرعة فتلمس الارض بحوافرها فقط. ويكفيها فقط ان تقع عليها وتلامسها كأنها تطير اي انها لشدة جريها تكاد اقدامها لا تلامس الارض يدرعن الليل يهوين بنا كهوية الكدر صبنا الشراب - [00:17:09](#)

يدرعن اي يتخذن الليل كأنه درع يخفيهن يهوين اي يسقطن من الاعلى شبه سرعتها في الجري كانها تهوي من مكان مرتفع القدر هي طيور القطا. وهو طائر كاليمام في لونه غبرة - [00:17:29](#)

الشرع موضع الماء يشرعون فيه للشرب تتخذ هذه النوق الليلة غطاء لها وهي تسير وتحتمي به وتمشي سريعة كانها تهوي باصحابها من مكان مرتفع وكانها اسراب القطا الرمادية التي تسقط صباحا من السماء على مكان الشرب - [00:17:49](#)

هذا تشبيه من البيئة عربية طيور القطا هي نوع من الحمام الصحراوي. تحوم في الصحراء ثم تبحث عن الماء وترصد مكانه من بعيد وفي الصباح الباكر تأتي اليه مسرعة تنقض عليه من السماء - [00:18:11](#)

يشبه الشاعر جري الجمال بسرعة باتجاه ارض الحبيبة كانقضاض هذه الطيور على الماء فتناولنا غشاشا منها. ثم وجهنا لارض تنتجع الغشاش مرت علينا هذه الكلمة في لامية العرب. معناها مر بسرعة وعلى عجلة. كمن يخشى الشيء بسرعة ولا يقف عليه - [00:18:28](#)

منهلا اسمه مكان من نهل الماء. اي اخذ منه كثيرا. والمنهل هو مكان الماء على طريق السفر منتجع انتجع فلان اي اتجه له يريد معروفا والنجعة طلب الكأ في موضعه - [00:18:53](#)

المنتجع هو المكان الحسن الذي يذهب له الانسان يواصل وصف سرعة جري الجمال وعدم توقفها تعبيرا عن شدة شوقها وشوق اصحابها الى رؤية الاحبة ويقول انها لا تتوقف عند اماكن المنازل التي يتوقف عندها الناس الا قليلا. تتناول الماء اخذا سريعا ثم تواصل الرحلة - [00:19:10](#)

فهي لا تصبر على التأخر ثم تتجه بهم الى ارض حسنة ترتاح فيها قلوبهم من بني بكر بها مملكة منظر فيهم وفيهم متسع انتقل الشاعر انتقالا سلسا للمدح في اهله - [00:19:33](#)

والارض التي يقصدونها هي ارض بني بكر. ووصفهم بانهم مملكة. كناية عن العز والمكانة التي هم فيها كأنهم مملكة قائمة بذاتها النظر اليهم يسر العين وعندهم زيادة من الخيرات والرزق. يتضح لنا ان مقطع الغزل في اول القصيدة - [00:19:54](#)

مدحا لقبيلته بكر. ولم يكن يقصد فتاة معينة ولكن كما قلنا الغزل محبب الى القلب. فيتخذه الشاعر وسيلة لايصال مشاعره لانه يجد في قلبه من المشاعر الجميلة تجاه قبيلته ما يجده تجاه فتاة جميلة - [00:20:16](#)

وسوف يبدأ في مجموعة الابيات القادمة بمدح يخصصه لقبيلته. التي من الواضح انه يعتز بها كثيرا وسوف نقرأ تلك الابيات في الحلقة القادمة. اما الان فنكتفي بهذا القدر اتمنى ان تكونوا قد استمتعتم بهذه الحلقة. وان اكون قد وفقت في عرض الابيات عليكم. واخبرنا في التعليقات عن اي شية يدور في خاطرك - [00:20:36](#)

حول حلقة اليوم شكرا لكم على متابعة هذه الحلقة. يتبقى فقط ان اعيد ابيات الحلقة كاملة مرتبة كي تستطيع ان تحفظها فدعاني حب سلمى بعدما ذهب الجدة مني والربيع قبلتني ثم لما تشفني - [00:21:03](#)

ففؤادي كل يوم ما اجتمع ودعتني برقها انها تنزل الاعصم من رأس اليفع تسمع الحداث قولنا حسنا لو ارادوا غيره لم يستمع كم قطعنا دون سلمى مهما هن. نازح الغور اذا الال لمع - [00:21:26](#)

في حرور ينضج اللحم بها يأخذ السائر فيها كالسقاء وتخطيت اليها من عدن بزماع الامر والهيم الكناع وفلات واضح اقربها فليات مثل
مرفت القزح يذبح الال على اعلامها وعلى البيد اذا اليوم متاع - [00:21:50](#)
فركبناها على مجهولها بصلاب الارض فيهن جشع كالمعاني عارفات للسرى مصنفات لم توشم بالنسع وتراها عصفا منعلة بنعال القيين
يكفيها الوقائع يدرعن الليل يهوين بنا كهوي الكوبري صبحنا الشرع فتناولنا غشاشا منها - [00:22:17](#)
ثم وجهنا لارض تنتجع من بني بكر بها مملكة منظر فيهم وفيهم متسع شكرا لكم على مشاهدة الحلقة. اراكم قريبا مرة اخرى ان شاء
الله. السلام عليكم - [00:22:48](#)